من بريـــد الرائـــد

لماذا نهرب من الواقع ؟

من أهمّ خصائص الدعوة الإسلاميّة أنها تخاطب العقل ، وتدعو إلى التدبّر والتفكّر ، وتأمر المسلم أن يكون على بصيرة ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [يوسف : ١٠٨] .. والله عزَّ وجلَّ يوبّخ الكافرين لغفلتهم فيقول ﴿ **أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾ [محمـــد : ٢٤] ..

هذه الميزة الأساسية من خصائص العقيدة الغرّاء يجب أن نتخذها –نحن الإسلاميّين– سلوكاً نتبعه في كلّ مجالات حياتنا ، وأسلوباً نستعين به للوصول إلى أهدافنا .. يجب أن نعرف واقع الناس وواقع المجتمعات ، ذلك الواقع الـــذي نريد أن نغيّره ، فنعمل لذلك ما وسعنا الجهد وسنحت لنا الفرص وتوفّرت لنا الوسائل والإمكانات .. فـــإذا عرفنـــا الواقع حقّ المعرفة وجب أن نحسن في التخطيط والتنفيذ ما أخلصنا النيّة وصدقنا القول والعمل وقدّر لنا الله عزَّ وجلَّ ذلك

وإنّه ليؤثّر في نفس المسلم جهل الشعوب الإسلاميّة عامّة لحقيقة واقعها وواقع حكامها ، ولكنّ ما يحزّ في النفس ويزيدها شعوراً بالمرارة هو جهل الإسلاميّين العاملين للإسلام لحقيقة واقع هذه الشعوب أحيانا ..

لقد عدت مرّة من زيارة أحد بلداننا فسألني أحد الإخوة الإسلاميّين : كيف حال النـــاس ؟ .. ومـــا مـــواقفهم ونشاطاتهم وأعمالهم ؟ .. قلت : الحال سيّئة ، والواقع مؤسف ، والمواقف مخزية محزنة ، والنشاط مستمرّ دؤوب إنّما لامتلاك الدنيا بدل أن يدفنوها ويدوسوها ليعيشوا كرماء شرفاء أحرارا .. فأجابني الأخ السائل : لماذا لا تبشّرنا يـــا أخي .. كن متفائلاً ! .. قلت : سبحان الله ، وهل أكون متشائماً إذا قلت الحقيقـــة ؟ .. أتريـــدني أن أجاملـــك فأطمئنك بأخبار مزيّفة ومبالغ فيها ؟ .. وهل في صالح العمل في سبيل الله ألاّ ندري نحن –الإسلاميّين الـــذين نريـــد تغيير الواقع– (ماهية) هذا الواقع ؟ .. أتريدنا أن نركن إلى تقصيرنا وعجزنا .. ألا تظن أنّ ذلك قـــصراً في النظـــر وضعفاً في التخطيط ؟ .. ربّما يسرّك أن أقول لك بأنّ هنالك تياراً إسلامياً .. ولكن يؤسفني أن يكون أثر هذا التيّار

سطحياً ، لا يغيّر .. إنني أخشى على هذا التيّار إن مضى على نفس الوتيرة ، ألاّ يكون منه تغيير جذري في نفوس الشعوب التي تزداد جرياً وراء المادة والدنيا ، ولا تزال تخشى على مصالحها من قول الحق والعمل به

إنك لن تلومني يا أخي عندما أسعى لندرك جميعاً أن الرذائل تنتشر والفساد يعمّ ، وقد أصبح القبيح حسناً والحسن قبيحاً ، بل وأصبح الحرام حلالاً والحلال حراما .. في مجتمع يعيش فيه المظلوم مقهوراً ، وينام الفقير جائعاً ، ويموت الكريم ذليلاً ومهانا .. ولا أحد يحرّك ساكنا .. إلاّ القليل القليل الذين هم أشبه بمن يهتف في بئر بلا قاع

لذلك أقولها لك أيّها الأخ الكريم ولكلّ شباب الإسلام العظيم وطلائعه التي تريد التغيير : يجب أن نعي الواقع ونعرف حقيقة أوضاع الشعوب ، وأن نقيس الأمور بعمق وبعد نظر ، وأن نبدأ بالأصول لا الفروع ، وأن نهتم بالضروريات لا السطحيات .. كي نستطيع التغيير المؤدّي إلى مرضاة الله عزَّ وجلّ .. فلا نهربنّ من الواقع يا أخي .. ولا يجوز لنا أن نهرب من الواقع

عبد الله المتوكّل

عقد القلب

عَقْد القلب على التصديق بالله تعالى هو بمثابة العزم والإرادة الخالصة على السير وفق التشريعات والأوامر الإلهية التي لا يزيغ عنها إلاّ ملحد جاحد لنعمة الله عليه . ولذلك وصف العلماء حقيقة هذا العقد بأنّه إذعان وخضوع لله وحده ، لأنّه مرتبط بالمضغة التي عليها يرتكز نوع العمل وغايته ، وهي القلب كما جاء عن رسول الله ﷺ ، فالقلب عندما يكون صالحاً مقرّاً بحكم الله تعالى وشريعته ، بسنّة نبيّه ﷺ وهديه ، فإنّ الجسد لا يمكن أن ينتهك حرمات الله ، ولا أن يعتدي على حدوده ، وأوامره وشريعته ، لأنّ العم الصالح يلزم بالضرورة تصديق القلب وإقراره ومعرفته ، ولهذا لم توجَب الأعمال الظاهرة على المسلمين في بداية الدعوة الإسلاميّة ، ولم نعثر في سيرته ﷺ أن كلّف الناس بالفرائض والواجبات قبل أن يحسنوا الظنّ بالله ويقرّوا بربوبيته ووحدانيته وحاكميته

بل على العكس من ذلك ، يمكننا أن نقرأ في كتب التاريخ أنّ النبي ﷺ أوّل ما بدأ به : هو مخاطبة القلوب وإثارة المشاعر والإحساسات ، فكانت دعوته الأولى ، **يا أيها الناس قولوا : لا إله إلاّ الله تفلحوا** ، وكان يقول : « **كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم** .. »

ولم تكن هذه الدعوة الإسلاميّة مجرّد أعمال ظاهرية خالية من التصديق والاعتقاد ، ولم تكن أيضاً مجرّد كلمات يلقيها الإنسان عن عاتقه لينال بها رضا المؤمنين ورضا رسول الله ﷺ ، وإنما كانت انقلاباً عميقاً في أفكار الناس وتصوّراتهم ، وهدماً جذرياً لوثنيتهم واعتقاداتهم الباطلة . وعندما نجد أنّ المؤمنين الأوائل لم يتردّدوا في إيمانهم وتصديقهم رغم الأذى والأشواك ، ولم يتخلّوا في عقيدتهم وحبّهم لله ورسوله والأحكام السماوية تنزلُ واحدةً

واحدةً ، وقد تنهى المؤمنين أحياناً وتحرمهم من ملذّاتهم المعتادة في الجاهلية تارة أخرى .. فلأنّ التصديق الجازم ، عندما يستقرّ في القلب يلهم المرء .. بل يلزمه صواب العمل وحسن الأداء والامتثال الكامل لأحكام الإسلام ومبادئه في كلّ المجالات وفي كلّ شأن من شؤون الحياة . ومن هنا يجب على الدعاة أن يخاطبوا القلوب والمشاعر قبل أن يخاطبوا الأعمال والمظاهر ، فالتحرّر من كلّ الأرباب والأوثان الخفية منها والعلنية ، والطهارة من الشرك والزيغ والهوى ليس بالأمر البسيط أو الهيّن ، إنّما هو من أوّل خصائص هذه الدعوة ، ومن أسمى غاياتها النبيلة ، ولذلك يتحالف ضدّها الأعداء الباغون ويستنكرها الزعماء الضالّون خشية على مصالحهم وأهوائهم ومكانتهم ، ونحن إذا بعثنا في هذه القلوب التوحيد الخالص والاستسلام المطلق لله تعالى ورسوله ، فإنّ الجسد لا شكّ يبلى ويصاب لكنّ العقيدة لا تزيلها أيد باغية ولا طواغيت فانية ، والله تعالى يقول : ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ﴾ [الأنبياء : ١٠٥]

صدق الله العظيم

حسين

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

السلام عليكم أيها الإخوة المجاهدون

بصراحة إنّني لا أدري من أحتسب عند الله ؟ .. الإخوة في سورية ؟ .. في أفغانستان ؟ .. في إيران ؟ .. في المغرب ؟ .. ما هذه المهازل التي تقع في العالم الذي سمّوه إسلاميا ؟ .. وما هذه المشاكل التي تناقش في الجامعة التي سمّوها عربية ؟ .. وكان الأحرى بهم أن يسمّوها ترفيهية ، لأنّ هذا الاسم يتناسب أكثر مع المقام

ماذا سيقولون لله يوم القيامة ، يوم تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت ؟ .. ألا يشعر الحكام بالمسؤولية التي تقع على أعناقهم ؟ .. كيف سيكون موقفهم أمام الله يوم ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم .. لا تنفع أمريكا ولا روسيا فرأفةً بنا بل بأنفسكم أيها الحكام ! .. اتقوا الله فينا ولا تجعلوا أنفسكم كالدمى المتحرّكة يضحكون منكم ، وأنتم بكلّ ريع تعبثون كأنّما أبى فرعون إلاّ أن يسترجع وضعه من خلالكم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ، أحتسب عندك كلّ ما يقع على المسلمين ، فثبّتنا يا ربّ على الحق وأعنّا على التفكير ببعضنا بعضاً ، فالذي لا يهتمّ بأمر المسلمين ليس منهم ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ..

سلمى/تونس

ردود قصيرة

▪ إلى إخوتنا الأحبة في جمعية الطلبة المسلمين في ادنبره–اسكوتلاندا .. شكر الله لكم مشاركتكم لنا في العمـــل على سبيل رفع كلمته ، ونحن معكم على الثقة الوطيدة بالله ونصر الله ، ونرجو أن نكون على اتصال دائـــم بكـــم وبالشباب العامل المجاهد في كلّ مكان

▪ إلى الإخوة المتسائلين عن طريقة الاشتراك في (الرائد) بواسطة (القسائم البريدية) ولا سيّما في الجزائر .. يمكـــن الحصول على هذه القسائم من مراكز البريد ، وإرسالها إلينا بما يعادل قيمة الاشتراك المذكورة في صـــفحة الغـــلاف الأخيرة بعد السؤال لديكم عن قيمة المارك الألماني بالعملة المحلّية

▪ إلى الأخ فضل من تونس .. صدر من سلسلة (بحوث إسلامية وعالمية) حتى الآن أربعة كتيّبات وهي (بلادنـــا الإسلاميّة وصراع النفوذ) و(تقييم سياسي لمقرّرات كامب دافيد) و(ثورة إيران) و(تقويم معاهدة السلام مع إسرائيل) .. كما صدر في سلسلة (كتاب الرائد) كتابان وهما : (في قضية فلسطين – آراء ومواقف) و(في قضية فلـــسطين – الحق والباطل – الجزء الأول) .. ونرجو إعلامنا بما ترغب في الحصول عليه لإرساله لك إن شاء الله